ما به يجاب عن السؤال بما هو ويعبر بما به الشيء هو هو وقد يتخصص بالفاعل
انه وجود الشيء مما هو هو وهي باعتبار التحقق تسمى ذاته وحقيقته
وباعتبار التشخص هويته شرح وهي لفظة مشتقة من هو ولذا قالوا
ماهية الشيء ما به يجاب عن السؤال بما هو كالكمية ما به يجاب عن
السؤال بكم هو وكيف عنه فان المراد بما هو الذي يطلب الحقيقة دون
الوصف وشرحوا الاسم وتركوا التقييد اعتمادا على انه المتبادر واشتهر
ان اعم من الحقيقة من تقسيم الماهية ومنهم من صرح بالقيد فقال التي
يطلب به صحيح ما به الشيء هو هو وانت خبير بان ما لا يعينه يعني
الماهية وان هذا التقسيم يقتضي كله دور وفيه بحث بما به الشيء
ما هو هو يشبه ان يكون تفسير الذي يتصور لها مجهولا ما سوى هذا
وزعم بعضهم انه صادق على العلة الفاعلية وليس كذلك لان العا
علم ما به يكون الشيء موجودا لا ما به يكون الشيء ذلك الشيء وانا نتصور
حقيقة المثلث وان لم نعلم له وجودا ولا فاعلا وبالجملة فمعنى هذا
التفسير على ان نفس الماهية ليست بجعل الجاعل على ما سيجيء بيانه ثم
الماهية اذا اعتبرت مع التحقق سميت ذاتا وحقيقة فلا يقال ذات العنقا
العنقا وحقيقته بل ماهيته اي ما يتعقل منه واذا اعتبرت مع التشخص
سميت هوية وقد يراد بالهوية التشخص وقد يراد الوجود الخارجي
وقد يراد بالذات ما صدقت عليه الماهية من الاحاد قوله
وتغاير عوارضها اللازمة والمفارقة وتتقابل تقابلها شرح اي ماهية
الشيء وحقيقته تغاير عوارضها اللازمة والمفارقة كالزوجية للاربعة
للثلاثة والزوجية للاربعة وكالشيء للحيوان والضحك للانسان
وقد تتغاير المعروض والعارض ولهذا ايضا وعلى المتنافيين كالانسان والضا
حك والنجار الضاحك بنفسها ليست شيئا من العوارض ولو
على طرفي النقيض كالوجود والعدم والحدوث والقدم والوحدة والكثرة
وانما

وانما ننضم اليه هذه العوارض ليتحصل منها موجودا او معدوما حادثا
وقديما واحدا او كثيرا الى غير ذلك وتتقابل بكونها الماهية الى نقيض
نقيضها لا بمعنى انه يتقابل الاوصاف فلا يصدق الانسان على الانسان
الكثير وبالعكس وكالجسم المتحرك على الجسم الساكن وعلى هذا القياس قوله
بحيث يقال الاربعة من حيث هي زوج او ليست بفرد يراد ان ذلك من
مقتضيات الماهية والا فهي من حيث هي ليست الا هي حتى لو
سئل ان الاربعة من حيث هي زوج او ليست بفرد بزوج او هي زوج او فرد
فقيل ليس من حيث هي زوج وكذا فرد بمعنى ان شيئا منهما ليس نفسها
ولا داخلا فيها ولما تصح هي من حيث هي زوج او ليست بفرد او لا
هذا ولا ذاك شرح بحيث تحمل بعض العوارض على الماهية من حيث هي
هي كما يقال الاربعة من حيث هي زوج او ليست بفرد يراد ان ذلك من
عوارض الماهية ولوازمها او مقتضياتها من غير نظر الى الوجود ولولا
ذلك لم يصح حمل الاثنين ولما رفعت من حيث هي هي ليست الا
اربعة ولهذا قالوا لو سئل بطرفي النقيض مثل الاربعة من حيث هي زوج
او ليست بزوج كان الجواب الصحيح سلب كل شيء بتقديم السلب
على الحيثية مثل ان يقال ليست من حيث هي بزوج ولا فرد وكذا غيره من
العوارض بمعنى ان شيئا منها ليس نفسها ولا داخلا فيها ولا يصح ان يقال
انها من حيث هي زوج او ليست بفرد او ليست هذا ولا ذاك الا بتقديم
الحيثية لدلالته على ان ذلك الثبوت او السلب من ذاتياتها والتقديم
انها من العوارض واما اذا اريد بتقديم الحيثية ان ذلك العارض من
مقتضيات الماهية صح مثل قولنا الاربعة من حيث هي هي زوج او
ليست بفرد دون قولنا الانسان من حيث هو ضاحك او ليس بضاحك
وما ذكر في المواقف ان تقديم الحيثية على السلب مغن عن اقتضاء
السلب وهو مبني على اطلاقه فالامام وابن سينا يوجبه

Copyright © King Saud University